الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

ونحن نتقدم من المسلمين جميعا في كافة أرجاء هذه الدنيا بالتهنئة الحارة بمناسبة عيد الفطر المبارك، فإننا نؤكد أنه يجب عليهم أن يغتنموا هذه الشعيرة العظيمة من شعائر دينهم والتي توحدهم مشاعريا، لكي يتوحَّدوا عملياً؛ وذلك بأن يعملوا معنا لإقامة خلافتهم التي بها وحدها خلاصهم، والتي تحميهم وتحمي بلادهم، وتقضي على أعدائهم، وتحمل الإسلام إلى العالم، لتخرج الناس من ظلمات الاستعمار والرأسمالية إلى نور الإسلام، ومن ظلم العباد إلى عدل رب العباد.

اقرأ في هذا العدد:

- الاستعمار الحديث صراع السيادة بين الهيمنة الغربية ومشروع الخلافة ...٢
- استقلال القرار السياسي أساس القوة ...٢
- ساحة معركة متغيّرة في جنوب آسيا: المواجهة بين أفغانستان وباكستان ...٣
- فلسطين بانتظار المشروع الثالث ...٤
- تصحيح البوصلة ليست حربا طائفية بل حرب صليبية بامتياز! ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /AlraiahHT

الأربعاء 29 من رمضان 1447هـ الموافق 18 آذار/مارس 2026م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: 591 عدد الصفحات:4 الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

السيناريو الليبي في السودان وكيفية إفشاله

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم – ولاية السودان –

شهد السودان تطورات متسارعة في إقليم دارفور، وذلك بعد أن تمكنت قوات الدعم السريع من السيطرة على دامرة مستريحة يوم الاثنين ٢٠٢٦/٢/٢٣، ومن قبلها مدينة الفاشر، عقب انسحاب آخر معقل للجيش من دارفور، يوم ٢٠٢٥/١٠/٢٦م، فكانت هذه خطوة فارقة، رسمت واقعا جديداً، وزادت المشهد السوداني تعقيداً، دفع بالسودان نحو سيناريو شبيه بالسيناريو الليبي. حيث تشكلت بوادر الانشطار الثاني للسودان، بوجود جزأين تديرهما حكومتان منفصلتان عن بعضهما، ومتصارعتان، وبينهما تضيع البلاد، ويشقى العباد.

فبعد أن نجحت أمريكا عام ٢٠١١ في فصل جنوب السودان، وجدت ضالتها في قوات الدعم السريع، وسارت بها في مخطط فصل دارفور، فافتعلت حرباً بين البرهان وحميدتي عام ٢٠٢٣م، ونجحت في إدارتها، حتى استطاعت قوات الدعم السريع السيطرة على كامل الإقليم، فأصبح في السودان واقعياً، حكومتان؛ حكومة في الغرب (إقليم دارفور) تعادل ضعف مساحة بريطانيا، ومساوية لمساحة فرنسا، وتضم أجزاء واسعة من إقليم كردفان، بقيادة حميدتي، تتحكم في معظم إنتاج السودان من المعادن النادرة التي يطمع ترامب في الحصول عليها أينما كانت، كالذهب وحقول النفط، وحكومة بقيادة الجيش في بقية أجزاء السودان.

سارت أمريكا بهذا السيناريو، حسب توصيات معهد السلام الأمريكي الذي أسسه الكونغرس عام ١٩٨٤م، ومن بين مدرائه وزير الخارجية، ووزير الحرب، فقد وصف المعهد في ورشة نيروبي في نيسان/أبريل ٢٠٢٤، الوضع في السودان بأنه تجاوز النموذج الليبي، بكونه الأرجح والأسوأ، وفقاً للمؤشرات على الأرض. (الجزيرة، ٢٠٢٤/٠٣/١٤م). فهذا المعهد يعتبر أحد أدوات أمريكا لتوجيه بوصلة الحرب نحو الوجهة التي تريدها أمريكا. فبعد مناقشات مطولة جرت في الورشة نفسها، ركزت على وجود حكومتين في السودان، الذي بات الأقرب والأكثر ترجيحاً. وهو عينه السيناريو، الذي قال به كبير مستشاري ترامب للشؤون العربية والأفريقية، مسعد بولس عن تكرار "سيناريو ليبي، يتعلق بانقسام السودان" في مقابلة مع قناة العربية في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥م.

وقد عمدت أمريكا على إطالة أمد الحرب، وكان ذلك متوقعاً، حيث قالت مديرة المخابرات الوطنية أفريل هاينز، في ٤ أيار/مايو ٢٠٢٣م، أي بعد أقل من شهر من نشوب الحرب: "إن القتال في السودان بين القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع من المرجح أن يطول. (موقع DW)

وكان أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، الكاشف لمؤامرات الكفار في بلاد المسلمين، قد قال بأن أمريكا تريد من الجنرالين إطالة أمد الحرب، وذلك في إصدار بتاريخ ٢٠٢٣/٠٤/٢٥م أي عقب اندلاع الحرب بعشرة أيام فقط، قال في البند ٤: (أما المتوقع من استمرار هذا الصدام ونتيجته، فكما ذكرنا فالغرض منه كان إقصاء عملاء بريطانيا (المكون المدني من الحرية والتغيير وغيره)، ومع أن هذا تم أو كاد، ولكن سابقة الانقلاب على الوثيقة الدستورية وانكشافه للناس يجعل أمريكا وأعوانها هذه المرة يطيلون أمد الصراع إلى حد ما، ولكن من باب الكر والفر وليس الحسم).

فكانت إطالة أمد الحرب هي إحدى أساليب أمريكا لتثبيت النموذج الليبي. أكد مسعد بولس أنه ليس هناك حل عسكري لهذا الصراع، موضحا أن هذه الحرب لا يمكن أن تحسم عسكريا وأن الرئيس ترامب ضد

..... التتمة على الصفحة ٣

تطورات حرب أمريكا ويهود على إيران

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عندما شنت أمريكا عدوانها مع ربيبها كيان يهود على إيران يوم ٢٠٢٦/٢/٢٨ حددت مدة الحرب بأربعة أيام. فظنت أنه بمجرد ضرب رأس النظام والقائمين عليه من الصف الأول فإن الصف الثاني سيستسلم ويخضع لشروطها كما فعلت في فنزويلا عندما خطفت رئيسها فاستسلمت نائبته لها. ولكن ذلك لم يحدث، فثبتت إيران وتصدت لهذا العدوان. حتى زادت غطرسة ترامب بقوله إنه سيشارك في تعيين المرشد وإنه لا يريد ابن خامنئي فخاب فأله.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز عن مصادر مطلعة يوم ٢٠٢٦/٣/١٢ أن "ترامب ومستشاروه ظلّوا واثقين من أن قتل القيادة العليا سيؤدي إلى وصول قادة أكثر براغماتية قد يسعون إلى إنهاء الحرب". وأقر بذلك وزير حربه هيغسيث يوم ٢٠٢٦/٣/١٠ قائلا: "لا أستطيع القول إننا توقعنا بالضرورة أن يكون هذا بالضبط رد فعلهم".

وبعد مرور الأيام الأربعة تحدث ترامب عن أسبوعين لحسم المعركة، وربما أربعة أسابيع. فهو يريد إنهاءها قبل أن تتفاقم وتؤثر عليه داخليا خاصة وأن الانتخابات النصفية للكونغرس في الخريف القادم.

إن القياس الشمولي في السياسة خطأ، فلكل دولة ولكل حادثة ظروفها وملابساتها، كما أن تجريد الحدث من ظروفه وملابساته خطأ أيضا.

ولكن الغطرسة والعنجهية أعمت ترامب كما أعمت سلفه الجمهوري بوش الابن عندما هاجم أفغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣، كما كانت قد أعمت بوش الأب عندما هاجم الصومال عام ١٩٩٢. فيركنون إلى قوتهم العسكرية وهيمنتهم الاقتصادية وسكوت الآخرين عن عنجهيتهم أو حتى مشاركتهم. ولهذا يقومون بالتفرد بكل بلد من دون أن تتصدى لهم أية دولة كبرى كما كان يحصل أيام الاتحاد السوفيتي، حيث كانت أمريكا تحسب له حسابا وتعمل على التوافق معه منذ عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٩١ عام انهياره حيث تفردت هي في الموقف الدولي.

وها قد دخلت الحرب أسبوعها الثالث فبدأ ترامب يتراجع عن أهدافه أو يدعي أنه قد حققها ويريد أن يوقف الحرب، حيث عددها بأنها منع الإيرانيين من امتلاك السلاح النووي وتطوير صواريخ بعيدة المدى، وقيام الشعب الإيراني للاستيلاء على الحكم.

وبدأت إيران تضرب المنشآت النفطية في دول الخليج ما أثّر على إنتاج النفط، وأغلقت مضيق هرمز الذي تمر منه نحو ٢٠٪ من مصادر الطاقة العالمية. فوجدت أزمة نفط عالمية حيث قلت الإمدادات وارتفعت الأسعار في داخل أمريكا وعلى نطاق العالم. ولم يفلح إطلاق كميات قياسية من الاحتياطات النفطية الاستراتيجية في كبح جماح أسعار النفط التي استأنفت صعودها مع تصعيد إيران هجماتها على منشآت النفط.

فبدأ ترامب يتخبط في التصريحات، وقال يوم ٢٠٢٦/٣/١١ "الحرب ستنتهي قريبا.. إنه يكاد لم يبق

..... التتمة على الصفحة ٣

الحكومة الأسترالية تحظر حزب التحرير وتربط مصيرها بمصير كيان الإبادة الجماعية

قال المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: غاظت جموعُ الملايين التي احتشدت في مختلف عواصم العالم، ومن بينها كبرى مدن أستراليا، سيدني، استنكاراً لجرائم كيان يهود في غزة والضفة الغربية، غاظت هذه الجموع الحكومة الأسترالية التي كانت مؤيدةً وداعمةً لكيان الإبادة الجماعية في جرائمه. وما زاد الصهاينةَ في أستراليا غيظاً أن يقف حزب التحرير مع هذه الملايين، وأن يقود الجالية المسلمة باستنكار جرائم يهود وموقف الحكومة الأسترالية الداعمة لهم. فلم تجد الحكومة الصهيونية في أستراليا سوى أن تضرب برأي الملايين من ناخبيها عرض الحائط، وتدين كلَّ من يقف مستنكراً للمجازر ومناصراً للمظلومين والمستضعفين في الأرض المباركة فلسطين. فلجأت إلى حظر حزب التحرير بعدما داست بقدميها دستورها وقيمها التي تتشدق بها، وسنّت قانوناً لا يخطر حتى على بال الشيطان.

إن قانون "الكراهية" الخاص بالمنظمات، الذي سنّته الحكومة وأقرّه البرلمان ضاربَين عرض الحائط بالرأي العام والناخبين، يشبه إلى حدّ كبير "قانون الإرهاب" الذي فُرِض عالمياً بقيادة رأس الشرّ أمريكا. فقد شنت تلك الدولة حرباً عالمية على الإسلام والمسلمين، أطلق عليها جورج بوش حينها "حرباً صليبية" طمعاً في ثرواتهم الوفيرة، ورغبةً في استمرار تسلطها على خير أمة أُخرجت للناس، خوفاً من انعتاقها من هيمنتها واستعبادها للشعوب. وكذلك هو "قانون الكراهية" هذا، إذ هو قانون لتجريم كل من يحمل قيماً رفيعة وإنسانية، ويستهدف كل من يستنكر جرائم يهود وقتلهم النساءَ والأطفالَ والشيوخَ، لا سيما إن كان المستنكِر من أمة الإسلام، الأمة التي تحمل رسالة الرحمة للعالمين.

الولاء للكفار عاقبته وخيمة

إن الحكام في بلاد المسلمين لم يدركوا خطورة الولاء للكفار وأنّه خزي في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ ولا يدركون أن الدول الكافرة يهمها في الدرجة الأولى مصالحها وتحمل في ليلها ونهارها العداوة للإسلام والمسلمين، فإذا أظهرت شيئاً من الرضا عن دولة ما تدور في فلكها أو حتى من عملائها فهي لا تريد خيراً لهم بل تبطن الشر وتعلنه، ولو كان هؤلاء الحكام، سواء أكانوا يدورون في فلكها أم كانوا عملاء لها، لو كانوا يدركون أن أمريكا لا تقيم لهم وزناً إذا اقتضت مصالحها زوالهم لاتعظوا من وقائع التاريخ، فكم من عميل أسقطته بعد أن استنفد دوره في خدمتهم.. ولو كان هؤلاء الحكام يعقلون للفظوا الكفار لفظ النواة ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون.. لقد وصل بهم ولاؤهم للكفار المستعمرين إلى أنه يُعتدى على كل بلد منهم فلا يتحرك الآخرون لنجدته، بل أمثلهم طريقة من يعد القتلى والجرحى! كما هو حادث بالنسبة للهجوم على إيران.

أيها المسلمون: إن عزتكم هي عودة دولتكم الخلافة الراشدة، وإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله قد نذر نفسه للعمل الجاد المخلص بإذن الله لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، وهو بحق الرائدُ الذي لا يكذبُ أهلَه، وهو حزبٌ ينصع طيبُه، ويبتعد عنه كل من لا يطيقُ طيبَه... هكذا نحسبه ونحسب كل شبابه العاملين معه بأنهم جادون مجدون، عاملون مخلصون، يتطلعون بإذن الله إلى الآخرة فوق فوق ما يتطلعون إلى الدنيا، وهم يصلون ليلهم بنهارهم يرجون رحمة الله بأن يتحقق وعدُه سبحانه وبشرى رسوله ﷺ على أيديهم، وما ذلك على الله بعزيز.

هذا هو الذي ينقذ الأمة ويعيد لها عزتها ويقوي شوكتها ويجعل أعداءها يفكرون ألف مرة قبل أن يعتدوا عليها، هذا هو فقط بأن تعود خلافتها من جديد وتشرق الأرض بخيرها وعدلها، وكما قضت الخلافة على عنجهية القياصرة والأكاسرة فكذلك تقضي على عنجهية أتباعهم كالطاغية ترامب وأمثاله من الكفار المستعمرين.

أما كيان يهود فهو أهون من أن يؤخذ له وزن، فهو كما قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ وهو غير قادر على الثبات بذاته، فهو ليس أهل قتال إلا بحبل من الناس كما قال القوي العزيز: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله وبقي لهم حبل الناس من أمريكا وأوروبا وعملائهم من خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً في وجه عدوان يهود الوحشي.. فالمشكلة هي في الدول القائمة في بلاد المسلمين هذه الأيام، فحكامها موالون للكفار المستعمرين أعداء الإسلام والمسلمين.. وهكذا فإن مصيبة المسلمين هي في حكامهم؛ وموالاتهم للكفار المستعمرين يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم بدل أن يكون ولاؤهم لله سبحانه، يقيمون أحكامه ويجاهدون في سبيله، ويقتدون برسوله صلوات الله وسلامه عليه، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

الاستعمار الحديث
صراع السيادة بين الهيمنة الغربية ومشروع الخلافة

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

لم يعد الاستعمار اليوم يحتاج بالضرورة إلى جندي يحتل الأرض، أو مندوب سام يجلس في القصر، وعلم يرفرف فوق المؤسسات. لقد تطورت الأدوات، لكن الحقيقة لم تتغيّر؛ فالصراع ما زال صراع سيادة، أهي للشرع أم للنظام الدولي الرأسمالي؟ أهو قرار منبثق من عقيدة الأمة أم قرار مرتهن لإرادة الغرب؟

بعد الحربين العالميتين، انسحبت القوى الاستعمارية الأوروبية من كثير من بلاد المسلمين، وأُعلنت دولٌ "مستقلة"، ورُفعت أعلام وطنية، وصيغت دساتير جديدة. لكن هذه الاستقلالات وُلدت في إطار منظومة دولية رسمها المنتصرون، تقوم على الدولة القُطرية، وعلى ربط الاقتصادات المحلية بالسوق الرأسمالية العالمية، وعلى إخضاع القرار السياسي لمعادلات توازن القوى الدولية. وهكذا انتقل الاستعمار من الاحتلال المباشر إلى الهيمنة غير المباشرة.

الاستعمار القديم كان يحتل الأرض ويديرها عبر جنوده وموظفيه، أما الاستعمار الحديث فيحتل القرار عبر أدوات أخطر؛ الاتفاقيات الدولية، المؤسسات المالية، التبعية العسكرية، والارتباط الفكري بالنموذج الحضاري الغربي. لم يعد المستعمر بحاجة إلى أن يحكم بنفسه، ما دام النظام السياسي المحلي يتحرك ضمن الإطار الذي رسمه، ويتبنى المفاهيم ذاتها في الحكم والاقتصاد والاجتماع...

إن أخطر ما في الاستعمار الحديث أنه يُلبس التبعية ثوب السيادة. فالدولة تمتلك علماً وجيشاً ونشيداً وعضوية في الأمم المتحدة، لكنها حين تريد اتخاذ قرار اقتصادي استراتيجي، تجد نفسها أمام شروط صندوق النقد والبنك الدوليين. وحين تفكر في تغيير سياستها النقدية أو التجارية، تصطدم بشبكة التزامات واتفاقيات تجعل حركتها محدودة. وحين تحاول الخروج عن الخط المرسوم سياسياً، تتعرض لضغوط دبلوماسية أو عقوبات اقتصادية أو تهديدات أمنية.

إن المشكلة في حقيقتها لا تقف عند حدود الضغوط الخارجية، بل تمتد إلى أصل البناء السياسي القائم. فالدول القُطرية التي نشأت بعد إسقاط الخلافة لم تُبنَ على أساس العقيدة الإسلامية، بل على أساس وطني قومي يفصل المسلمين بعضهم عن بعض، ويجعل لكل قُطر مصالح منفصلة عن غيره. وهكذا تحولت الأمة الواحدة إلى كيانات متنازعة، يسهل التأثير على كل منها على حدة.

لقد كان إسقاط الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م لحظة مفصلية في تاريخ الأمة؛ إذ أُزيل الكيان السياسي الجامع الذي كان رغم ضعفه في مراحله الأخيرة يمثل وحدة المسلمين السياسية. ومنذ ذلك الحين، دخلت بلاد المسلمين مرحلة إعادة تشكيل على أساس الحدود التي رسمها الاستعمار، والمصالح التي أراد تثبيتها. فكانت النتيجة أن أصبح القرار السياسي في كل الأقطار مرتبطاً بنظام رأسمالي غربي لا ينطلق من عقيدة الأمة ولا من مصالحها.

الهيمنة الاقتصادية اليوم تتجلى في ربط العملات المحلية بالدولار، وفي جعل الاقتصاد يعتمد على القروض الربوية، وفي تحويل الأسواق إلى مستهلكة للمنتجات الغربية، ناهيك عن النهب الممنهج لثروات الأمة ومواردها. دول تملك ثروات هائلة من النفط والغاز والمعادن، لكنها تعاني من عجز مالي مزمن، ومن تبعية تكنولوجية، ومن ضعف في التصنيع الاستراتيجي! هذا ليس عجزاً في الموارد، بل نتيجة لبنية اقتصادية وُضعت لتبقي هذه الدول في عالم تحكمه شبكات معقدة من المصالح الاقتصادية والتحالفات العسكرية والتوازنات الإعلامية، لم يعد القرار السياسي شأناً داخلياً خاصاً كما كان في الماضي. فالدولة اليوم تتحرك داخل منظومة دولية واسعة تضغط أحياناً وتحتوي أحياناً أخرى، ما يجعل استقلال القرار السياسي واحداً من أكثر المفاهيم إثارة للجدل في العلاقات الدولية المعاصرة.

استقلال القرار لا يعني العزلة أو قطع العلاقات مع العالم، بل يعني قدرة الدولة على تحديد سياساتها الداخلية والخارجية وفق رؤيتها ومصالحها الذاتية، لا وفق إملاءات خارجية مباشرة أو غير مباشرة. وهذا الكلام بغض النظر عمّا إن كانت الدولة تحمل وجهة نظر خاصة أو لا، فهي ترسم سياستها الخارجية دون تبعية لمحور دولي واحد، وتتخذ القرارات الاقتصادية رغم الضغوطات المالية العالمية، وتحافظ على هوية سياسية وثقافية خاصة.

لكن هذا الاستقلال يطرح دائماً سؤالاً أساسياً: هل يمكن تحقيقه دون كلفة؟

النظام العالمي المعاصر يقوم بدرجة كبيرة على الترابط الاقتصادي والمؤسساتي، وعندما تختار دولة ما مساراً مختلفاً فإن ذلك يُفسَّر أحياناً على أنه تحد لتوازنات النفوذ القائمة.

طبعاً بالنسبة للقوى الكبرى، وخاصة في حالة أمريكا التي تجد نفسها متفردة بالنفوذ، فإن أي نموذج سياسي مستقل بالكامل قد يثير القلق إذا كان قادراً على التأثير خارج حدوده أو تقديم بديل فكري أو استراتيجي لدول أخرى. ولهذا يصبح الصراع غالباً غير مباشر، يأخذ شكل العقوبات أو الضغط الدبلوماسي بدلاً من المواجهة العسكرية المفتوحة.

إن استقلال القرار ليس مجرد إعلان سياسي، بل مشروع طويل يحتاج إلى قبول شعبي داخلي وقدرة على بناء علاقات متعددة لتخفيف العزلة، فالاستقلال المطلق في عالم مترابط قد يتحول إلى عبء إذا لم يقترن بالمرونة الدبلوماسية، بينما التبعية الكاملة تفقد الدولة قدرتها على حماية مصالحها. لأن العالم أصبح شبكة مترابطة اقتصادياً وأمنياً وإعلامياً، فالدولة قد تكون مستقلة سياسياً لكنها مرتبطة بالأسواق العالمية أو بالتكنولوجيا أو بالتحالفات العسكرية.

السؤال: لماذا لا تتمرد الدول على النظام الدولي؟

التمرد بالكامل يعني عملياً الانسحاب من قواعد التجارة العالمية، ورفض المؤسسات الدولية، ومواجهة عزلة مصرفية شبه كاملة، بما يؤدي إلى تضخم شديد وصعوبات في استيراد التكنولوجيا والأدوية وبعض الأغذية، وضغط اقتصادي داخلي كبير. حتى الدول التي تحاول إعلان خطاب سيادي قوي تحافظ غالباً على نوافذ اتصال مع النظام الدولي لتجنب الانهيار الاقتصادي.

وحتى تستطيع الدول أخذ مثل هذا القرار، يجب أن تمتلك اقتصاداً مكتفياً ذاتياً، وأن يكون لها قواعد تكنولوجية متقدمة بصناعة محلية، وقبول داخلي طويل الأمد للتكيف مع حالة الحصار، وباب يُفتح في شبكات تحالفات أو توسعات لا تعتمد على طرف واحد، ومبدأ مخالف للنظام الدولي القائم ضمن موقع التابع.

أما الهيمنة العسكرية فتظهر في عقود التسليح التي تجعل الجيوش بحاجة دائمة إلى قطع غيار وصيانة وتحديث من الدول المصدِّرة للسلاح، وفي الارتباط بعقائد عسكرية غربية، وفي المشاركة في تحالفات تُحدد أولوياتها خارج إرادة الأمة. وهكذا يصبح الجيش الذي يفترض أن يكون أداة لحماية الأمة ومصالحها جزءاً من منظومة توازنات دولية لا تملك الأمة قرارها فيها.

من زاوية الإسلام، فإن هذه الصورة تعني أن السيادة ليست للشرع، بل للنظام الدولي. فالسيادة في الإسلام تعني أن التشريع والحكم يستمد من الكتاب والسنة، وأن الدولة تلتزم بتطبيق أحكام الإسلام في الداخل، وتحمله إلى العالم. أما حين تُستمد القوانين من دساتير وضعية، ويُفصل الدين عن الحكم، وتُربط السياسات بإملاءات خارجية، فإن الحديث عن الاستقلال الكامل المزعوم يصبح حديثاً شكلياً.

إن الصراع اليوم ليس مجرد صراع نفوذ، بل صراع حضاري بين نموذجين: النموذج الرأسمالي الذي يقوم على المنفعة والمصلحة الضيقة، والنموذج الإسلامي الذي يقوم على العقيدة ويجعل السياسة رعاية لشؤون الناس بالأحكام الشرعية. ومن هنا فإن التحرر الحقيقي لا يتحقق بتعديل بعض السياسات داخل الإطار القائم، بل بتغيير الإطار نفسه.

إن معالجة الاستعمار الحديث لا تكون بشعارات عاطفية، ولا بردود أفعال آنية، بل بإقامة مشروع سياسي مبدئي يعيد بناء الدولة على أساس الإسلام. مشروع يجعل السيادة للشرع، والسلطان للأمة، ويقيم نظاماً اقتصادياً مستقلاً قائماً على منع الربا، وعلى ملكية عامة للثروات الطبيعية، وعلى توزيع عادل للثروة، ويحرر القرار السياسي من الارتهان للمؤسسات الدولية الاستعمارية.

وهذا لا يتحقق في ظل التجزئة القُطرية؛ لأن كل كيان صغير سيبقى عرضة للضغط والابتزاز. إن القوة في وحدة الأمة، في وجود كيان سياسي واحد يجمع طاقاتها البشرية والاقتصادية والعسكرية، ويجعلها رقماً صعباً في المعادلات الدولية. ومن هنا فإن إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ليست مسألة تاريخية أو عاطفية، بل ضرورة سياسية لتحرير القرار واستعادة السيادة.

لقد أثبت الواقع أن الجيوش قد تنسحب، لكن الهيمنة تبقى إن لم يُقتلع أساسها الفكري والسياسي. والاستعمار الذي يعمل عبر القروض والاتفاقيات والارتباطات الفكرية قد يكون أخطر من الاستعمار العسكري؛ لأنه يتسلل إلى البنية الثقافية والقانونية والاقتصادية للدولة، ويعيد تشكيل وعي النخب والأجيال.

إن السؤال الجوهري الذي يجب أن تطرحه الأمة الإسلامية على نفسها اليوم هو من يملك القرار فعلاً؟ هل هم شعوبها التي تريد أن تُحكم بالإسلام، أم النظام الدولي الرأسمالي؟ إن إدراك طبيعة هذا الصراع هو الخطوة الأولى في طريق التحرير. أما الخطوة الحاسمة فهي العمل الواعي المنظم لإقامة الكيان السياسي الجامع الذي يعيد للأمة وحدتها، ويخرجها من دائرة التبعية إلى دائرة السيادة، ومن موقع المتلقي للقرارات إلى موقع صانعها، تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

نظرات سياسية

استقلال القرار السياسي
أساس القوة

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

في عالم تحكمه شبكات معقدة من المصالح الاقتصادية والتحالفات العسكرية والتوازنات الإعلامية، لم يعد القرار السياسي شأناً داخلياً خاصاً كما كان في الماضي. فالدولة اليوم تتحرك داخل منظومة دولية واسعة تضغط أحياناً وتحتوي أحياناً أخرى، ما يجعل استقلال القرار السياسي واحداً من أكثر المفاهيم إثارة للجدل في العلاقات الدولية المعاصرة.

استقلال القرار لا يعني العزلة أو قطع العلاقات مع العالم، بل يعني قدرة الدولة على تحديد سياساتها الداخلية والخارجية وفق رؤيتها ومصالحها الذاتية، لا وفق إملاءات خارجية مباشرة أو غير مباشرة. وهذا الكلام بغض النظر عمّا إن كانت الدولة تحمل وجهة نظر خاصة أو لا، فهي ترسم سياستها الخارجية دون تبعية لمحور دولي واحد، وتتخذ القرارات الاقتصادية رغم الضغوطات المالية العالمية، وتحافظ على هوية سياسية وثقافية خاصة.

لكن هذا الاستقلال يطرح دائماً سؤالاً أساسياً: هل يمكن تحقيقه دون كلفة؟

النظام العالمي المعاصر يقوم بدرجة كبيرة على الترابط الاقتصادي والمؤسساتي، وعندما تختار دولة ما مساراً مختلفاً فإن ذلك يُفسَّر أحياناً على أنه تحد لتوازنات النفوذ القائمة.

طبعاً بالنسبة للقوى الكبرى، وخاصة في حالة أمريكا التي تجد نفسها متفردة بالنفوذ، فإن أي نموذج سياسي مستقل بالكامل قد يثير القلق إذا كان قادراً على التأثير خارج حدوده أو تقديم بديل فكري أو استراتيجي لدول أخرى. ولهذا يصبح الصراع غالباً غير مباشر، يأخذ شكل العقوبات أو الضغط الدبلوماسي بدلاً من المواجهة العسكرية المفتوحة.

إن استقلال القرار ليس مجرد إعلان سياسي، بل مشروع طويل يحتاج إلى قبول شعبي داخلي وقدرة على بناء علاقات متعددة لتخفيف العزلة، فالاستقلال المطلق في عالم مترابط قد يتحول إلى عبء إذا لم يقترن بالمرونة الدبلوماسية، بينما التبعية الكاملة تفقد الدولة قدرتها على حماية مصالحها. لأن العالم أصبح شبكة مترابطة اقتصادياً وأمنياً وإعلامياً، فالدولة قد تكون مستقلة سياسياً لكنها مرتبطة بالأسواق العالمية أو بالتكنولوجيا أو بالتحالفات العسكرية.

السؤال: لماذا لا تتمرد الدول على النظام الدولي؟

التمرد بالكامل يعني عملياً الانسحاب من قواعد التجارة العالمية، ورفض المؤسسات الدولية، ومواجهة عزلة مصرفية شبه كاملة، بما يؤدي إلى تضخم شديد وصعوبات في استيراد التكنولوجيا والأدوية وبعض الأغذية، وضغط اقتصادي داخلي كبير. حتى الدول التي تحاول إعلان خطاب سيادي قوي تحافظ غالباً على نوافذ اتصال مع النظام الدولي لتجنب الانهيار الاقتصادي.

وحتى تستطيع الدول أخذ مثل هذا القرار، يجب أن تمتلك اقتصاداً مكتفياً ذاتياً، وأن يكون لها قواعد تكنولوجية متقدمة بصناعة محلية، وقبول داخلي طويل الأمد للتكيف مع حالة الحصار، وباب يُفتح في شبكات تحالفات أو توسعات لا تعتمد على طرف واحد، ومبدأ مخالف للنظام الدولي القائم يتمتع بجمال مبناه وسعته وعدله، ما يجعله يسلط الضوء منذ اللحظة الأولى على فشل النظام الدولي القائم.

ولولا خيانة حكام المسلمين لكانت هناك دول عديدة لها القدرة على الاستقلال السياسي، فبلاد المسلمين تمتلك القدرة الحقيقية فلو قدر لها حمل المبدأ الإسلامي كمنهج لها وقطعت علاقاتها مع الغرب ونظامه بشكل كامل فإن استقلالها السياسي سيكون أمرا حتميا، وسنتناول مثالين من باب الذكر فقط:

تركيا: تمتلك ما يجعلها تتزعم العالم إذا تبنت المبدأ الإسلامي وتحدّت أمريكا واستقطبت المسلمين من حولها، فستصبح في أيامها الأولى قائدة للأمة الإسلامية وزعيمة بين دول العالم. لكن العائق الكبير هو أن هذه الأنظمة المتسلطة على شعوبها وتسوقها لخدمة الغرب ومخططاته، خائنة ولا تملك قرار نفسها.

إيران: فهي محاصَرة منذ زمن وقد دفعت الكلفة دون استقلال سياسي، ولو أن الشعب الإيراني المسلم يخلع هذا النظام الخائن الذي يُظهر القوة ويبطن الخيانة والضعف، ما كان لأمريكا أن تدخل أساطيلها لولا ضمان أن إيران - ورغم العداء - هي الحامية لهذه البارجات، فهي لا تملك قرار ضرب أمريكا في مقتل لأنها خائنة.

ولكن إذا تحرك الشعب المسلم ونفض الغبار عن عقيدته السليمة وعاد إلى منهج رسوله الكريم وخلع هذا النظام وتبنى مبدأ فسنرى كيف أن أمريكا تعيد حساباتها وتخرج أساطيلها ليس خوفاً فقط، بل لأنها لا تملك قرار الدولة الجديدة، فترى نفسها ضمن حرب خاسرة ولو بعد مدة طويلة. ومع الأسف هذا حال حكام المسلمين، لا أحد يملك قراراً ولا سيادة.

ولا يستطيع أحد أن يخطو هذه الخطوة إلا دولة الإسلام، لأنها تحمل مبدأ ربانياً يحرص على استقلال القرار، وأن يكون هذا القرار من وجهة نظر خاصة وهي الإسلام. وجميع المسلمين في البلاد الإسلامية مستعدون للتضحية لعدم زوال هذه الدولة إذا شاء الله متى أذن لها بالظهور، لأنها الوحيدة التي تخالف النظام الدولي، بل وهي الوحيدة القادرة على إظهار بشاعة العودة إليه؛ لما ستنشره من عدل ورحمة يليقان بالإنسان، وتعيد الحقوق لأهلها، وتكسر الاحتكار، وهي الدولة الوحيدة التي تستطيع أن تتوسع بسرعة في كل الاتجاهات، لأن خيراتها وخبراتها وأراضيها وأهلها تكفي للصمود في المرحلة الأولى.

وطبعاً حتى يأذن الله لهذه الدولة بالظهور يجب أن يكون لها رجالها الذين تلبسوا مبدأها وعملوا على تطبيقه بينهم، وجعلوا روابطهم على أساسه، وأعدوا لهذا العمل كل ما يتطلبه فهم إن شاء الله جاهزون، ويعملون بكل ما لديهم من قوة لاستغلال الأوضاع واستئناف الحياة الإسلامية.

فإن شباب حزب التحرير يصلون الليل بالنهار، وهم الأقدر على قيادة دفة السفينة الإسلامية حتى تستعيد مركزها دولياً وتعود لتحكم العالم بما أمر الله، وتعتلي قيادة الموقف الدولي إن شاء الله. وتتحقق بشرى رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ■

مترجم

ساحة معركة متغيّرة في جنوب آسيا
المواجهة بين أفغانستان وباكستان

بقلم: د. عبد الرحمن عرفان – ولاية أفغانستان

دخل الصّراع بين أفغانستان وباكستان أسبوعه الثالث على التوالي، مع استمرار القتال بوتيرة متذبذبة. ويتزامن هذا الصراع مع شهر رمضان المبارك، في وقت تشهد فيه مناطق أخرى من البلاد الإسلامية حرباً أخرى تشنها أمريكا وكيان يهود على إيران. وقد أدّى هذا إلى تراجع الاهتمام بالأزمة التي بين أفغانستان وباكستان، رغم عواقبها الإنسانية والأمنية الوخيمة.

وصفت باكستان عمليتها بـ"غضب الحق"، بينما ردّت حكومة طالبان بعملية أطلقت عليها اسم "ردُّ الظُلم". أمّا دول من مثل قطر وتركيا والسعودية، التي لعبت دوراً في تأمين وقف إطلاق النار، فهي الآن منشغلة بأزمات وأولويات أخرى. وقد كان لهذا الفراغ الإعلامي أثر مباشر، حيث استغلته باكستان لتوجيه ضربات أقوى ضدّ حكومة طالبان.

ورغم أنّ باكستان تدّعي أن هدف هذه العمليات هو قصف ملاذات حركة طالبان باكستان، إلا أن الواقع على الأرض يُظهر أنها تستهدف طالبان الأفغانية. يعتمد النمط العملياتي الباكستاني إلى حد كبير على القوة الجوية؛ قصف مستودعات الأسلحة والبنية التحتية العسكرية والمنشآت العسكرية، والقيام بدوريات باستخدام الطائرات بدون طيار، وهو جهد متعمد لإضعاف القدرة العسكرية لحكومة طالبان.

يتشابهُ هذا النمط، إلى حدّ ما، مع النهج الذي اتبعه كيان يهود في السنوات الأخيرة في سوريا ولبنان، من خلال شنّ غارات جوية دقيقة ومتكرّرة بهدف تقويض البنية التحتية فيهما تدريجياً. في المقابل، اعتمدت حكومة طالبان بشكل أكبر على التكتيكات البرية في الدفاع عن نفسها.

الأهداف التي تسعى باكستان لتحقيقها من خلال قصف أفغانستان:

١- الضغط على حكومة طالبان لتغيير سلوكها السياسي والأمني

تشعر باكستان بالاستياء من طالبان الأفغانية. كانت باكستان تتوقّع أنه مع عودة حركة طالبان إلى السلطة، ستُؤمّن مصالحها الاستراتيجية والسياسية في أفغانستان بشكل طبيعي. لكن طالبان لم ترفض الاستجابة لمطالب باكستان فحسب، بل تبنّت في بعض المجالات مساراً أكثر استقلالية، وأصبحت علاقاتها العملية والسياسية مع الهند مصدر قلق أكبر من وجهة نظر باكستان. لذلك، تسعى باكستان إلى تغيير سلوك حكومة طالبان من خلال الضغط العسكري. فمن جهة، يُجبر ذلك حكومة طالبان في أفغانستان على ممارسة ضغط حقيقي على حركة طالبان باكستان، ومن جهة أخرى، يدفعها إلى مراعاة حساسيات باكستان ومصالحها بشكل أكبر في سياستها الخارجية وفي صياغة العلاقات الإقليمية.

٢- إضعاف حكومة طالبان

تتوافقُ هذه العملية أيضاً مع أهداف أمريكا. إذ تسعى أمريكا إلى إخضاع حكومة طالبان للضّغط عليها لإظهار مرونة في بعض القضايا، مع منعها في الوقت نفسه من التقارب المفرط مع الصين وروسيا. وفي هذا السياق، يُنظر إلى إضعاف القوة العسكرية لحكومة طالبان، بل وتدمير جزء من المعدّات والقدرات المتبقية في أفغانستان بعد انسحاب قوات أمريكا المذل منها، على أنه نتيجة مرغوبة لأمريكا، لا سيما وأنّ ترامب كان قد تحدث مراراً وتكراراً عن استعادة تلك المعدات. من هذا المنظور، تحقق باكستان فعلياً إنجازاً تريده أمريكا كثيراً. وقد أشاد ترامب بالقيادة التنفيذية والعسكرية الباكستانية في الصّراع الأخير، قائلاً: "باكستان تُبلي بلاءً حسناً للغاية في مواجهة طالبان".

٣. الاستغلال السياسي للأزمات الخارجية

في عام ٢٠٢٥، نجحت السياسة الخارجية الباكستانية إلى حدّ ما في إصلاح العلاقات مع أمريكا والدول العربية، وفي إعادة بناء دورها الإقليمي. إلاّ أنها واجهت إخفاقات جسيمة على الصعيد الداخلي. في مثل هذه الظروف، قد يكون فتح جبهة خارجية مفيداً لمن هم في السلطة لصرف انتباه الرأي العام عن الأزمات الداخلية نحو تهديد خارجي. في الماضي، كانت الهند تلعب هذا الدور؛ أما الآن، فأفغانستان تتحول تدريجياً إلى مركز مماثل لتصدير الأزمة.

إنّ الصّراع بين المجاهدين الأفغان والجيش الباكستاني ليس مجرد نزاع حدودي أو أمني، بل هو يتطور ضمن إطار أوسع من التنافس بين القوى العظمى والديناميات السياسية الإقليمية. لعقود، تمّ تعريف جنوب آسيا على محور التوتر بين الهند وباكستان؛ كشمير. لكن هذا التوتر يحلُّ محله الآن توتر أفغانستان وباكستان؛ خط ديوراند. ويتماشى هذا التحول مع السياسة الإقليمية الأمريكية الرامية إلى تقليص حدّة التنافس بين باكستان والهند بتوجيهه نحو المناطق القبلية الباكستانية وأفغانستان. ونظراً لانعدام الثقة والريبة المتبادلة بين الطرفين، فمن غير المرجّح أن ينتهي التوتر بينهما قريباً؛ إذ يبدو وكأنه حرب استنزاف لا نهاية لها.

تاريخياً، كان شهر رمضان شهر فتوحات، وانتصارات عسكرية كبيرة للأمة الإسلامية ضدّ خصومها. لكن مع الأسف، يجد المسلمون اليوم أنفسهم يريقون دماء بعضهم بعضاً في صراعات تغذيها روح القومية، صراعات تخدم في نهاية المطاف مصالح أمريكا والهند ودائرة ضيقة داخل الجيش الباكستاني. يجبُ على المجاهدين الأفغان والضّباط المخلصين في الجيش الباكستاني وضع حدّ لإراقة الدماء هذه والعمل على إزالة الحدود التي صنعها الاستعمار البريطاني بين بلديهما، وتوحيدهما مع بلاد المسلمين في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

ما الذي ينتظره المسلمون وفيهم شرع ربهم؟!

إن المسلمين اليوم استُضعفوا وذُلوا، ونُهبت خيراتهم، وأُجريت عليهم كل أشكال التبعية، وجُرّدوا من حقوقهم التي منحهم إياها ربهم سبحانه وتعالى؛ فأين هم من الساحة التي يملكونها، بينما يتصارع عليها الغرب الكافر وفرطت فيها الأنظمة الخائنة؟! فما الذي ينتظره المسلمون وفيهم الإيمان وهو أقوى دعائم النصر والهيبة، حتى يُقْدِموا على ساحات الصراع مع القوى التي تحزبت عليهم؟! ولماذا لم تجر حمية الإسلام في عروقهم؟! إنه بنظرة لا تحتاج إلى طول تأمل، يدرك المرء أن الأنظمة الحاكمة هي سبب مصائب الأمة؛ وقد جعلت المجال الجوي لبلادنا مرتعاً لأمريكا وكيان يهود يسرحون فيها كيف يشاؤون، بينما تكبّل جيوشنا وتمنعها من ردع العدو، وتحارب كلمة الحق، وتقدم دماءنا رخيصة لمشاريع الكافر المستعمر. ليس أمام الأمة الإسلامية سوى خيار واحد، وهو كسر القيود والعراقيل؛ المتمثلة في هذه الحدود المصطنعة التي أوجدها الاستعمار بين بلادهم ليفرق بينهم والحكام الخونة الذين يحرسونها. فمن أولى الواجبات أن تجتمع الأمة وتتوحد وتتخذ موقفا حازما لاستعادة سلطانها وإقامة دولتها؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تعلن الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، فتهزم الكفر وأهله، وترد أمريكا إلى عقر دارها إن أبقت لها داراً.

السيادة الحقيقية تتطلب حكاماً يتقون الله

نظّم حزب التحرير/ ولاية بنغلادش الجمعة ٦ آذار/مارس ٢٠٢٦، عقب صلاة الجمعة، عدداً من المسيرات الاحتجاجية في محيط عدد من المساجد في دكا وتشيتاغونغ رفضاً للمشروع الاستعماري الأمريكي الجاري تنفيذه تحت ستار الاتفاقيات التجارية. وقد عبّر المتحدثون في تلك المسيرات عن بالغ قلقهم إزاء المستقبل الاستراتيجي للبلاد في ضوء وصول مساعد وزير الخارجية الأمريكي، بول كابور، إلى دكا، فهذه الزيارة التي تأتي بعد أقل من شهر من الانتخابات البرلمانية، تمثل ذروة المساعي الأمريكية المكثفة للإسراع في إبرام اتفاقيتين دفاعيتين خطيرتين: اتفاق الأمن العام للمعلومات العسكرية واتفاقية الاستحواذ والخدمات المتبادلة. ووصف المتحدثون في المسيرات وضع هذه الزيارة في إطار اقتصادي وتجاري بحت بأنه نفاق صارخ أو سذاجة مفرطة.

وقال المتحدثون: نقول إن على حُكّامنا أن يتخلّوا عن الوهم القائل بأن بقاءهم السياسي يعتمد على رضا واشنطن؛ فالرعاية الأمريكية زائلة بطبيعتها. وكما كشف مسؤول سعودي في خضم الصراع الحالي مع إيران، فإن واشنطن تخلت عن حلفائها في الخليج، رغم استضافتهم لقواعد أمريكية دائمة من أجل حماية كيان يهود. ويؤكد التاريخ هذا النمط المتكرر: حيث حصل مع صدام حسين، وحسني مبارك، وحسينة في بنغلادش حيث ألقي بهم جميعهم جانباً كمناديل ورقية بعد أن خدموا مصالح أمريكا بإخلاص.

تتمة: تطورات حرب أمريكا ويهود على إيران

في إيران أي شيء يمكن استهدافه". وذلك كخطوة نحو وقفها، وأبدى إحباطا متزايدا من تأثير الحرب على إمدادات النفط، فقال: "إن على أطقم ناقلات النفط إظهار بعض الشجاعة والإبحار عبر مضيق هرمز". يطلب منهم أن يخاطروا بحياتهم في سبيل أمريكا ولكن لا أحد منهم يبدي هذه الشجاعة. ويوم ٢٠٢٦/٣/١٤ بدأ يطالب الدول الأخرى بالتدخل لمساعدته وفتح مضيق هرمز. وفضحه السيناتور الديمقراطي كريستوفر مورفي على وسائل التواصل الإلكتروني "إن إدارة ترامب لا تملك أي خطة لمضيق هرمز ولا تعرف كيف تعيد فتحه بأمان". وذلك عقب عرض إدارة ترامب خططها على الكونغرس في جلسة مغلقة.

وفضحته نيويورك تايمز بالقول "بينما كان ترامب يدرس خياراته ومنها شن عدوان عسكري على إيران لإجبارها على توقيع اتفاق حسب شروطه قال وزير الطاقة الأمريكي يوم ٢٠٢٦/٢/١٨ كريس رايت إنه غير قلق من أن تؤدي الحرب الوشيكة إلى تعطيل إمدادات النفط في الشرق الأوسط وإحداث فوضى في أسواق الطاقة". وذلك قياسا على عدوان يهود وأمريكا في حزيران ٢٠٢٥ على إيران أو ما يعرف بحرب الـ١٢ يوما. وأضاف: "خلال الضربات الإسرائيلية والأمريكية على إيران في حزيران الماضي، كان هناك اضطراب محدود في الأسواق. ارتفعت أسعار النفط قليلا ثم عادت إلى الانخفاض".

واضطر ترامب إلى أن يتصل بنظيره الروسي بوتين لعله يساعده. فذكر مستشار الكرملين يوري أوشاكوف أن "بوتين عرض على ترامب مقترحات لوقف سريع لحرب إيران" وذلك خلال "مكالمة تلفونية بينهما يوم الاثنين ٢٠٢٦/٣/٩، جاءت بطلب من ترامب واستمرت نحو ساعة". وعقب ذلك أعلن ترامب أنه "أجرى مكالمة تلفونية مع بوتين وكانت إيجابية.. وإن أمريكا قد تذهب إلى تخفيف العقوبات المفروضة على النفط الروسي".

قال مجيد رواتشي نائب وزير خارجية إيران: "إننا نشترط عدم شن مزيد من العدوان لوقف إطلاق النار. وإن دولا عدة بينها الصين وروسيا وفرنسا تواصلت معنا بشأن وقف إطلاق النار".

يظهر أن أمريكا تتجه نحو فتح قناة عبر روسيا أو غيرها للتفاوض مع إيران لوقف الحرب بشكل ينقذها من ورطتها فتظهر كأنها منتصرة. ولكن مثل ذلك ربما لا يظهر، ويكون مصيره كمصير مثيله بوش الابن، وخاصة إذا واصلت إيران ضربها الصواريخ على قواعدها والمنشآت النفطية في المنطقة وفي عمق كيان يهود.

وخاب فأل كيان يهود بأن عدوانه السريع مع أمريكا سيسقط النظام بقتل رأسه وأن المعركة ستحسم سريعا. وتفاجأ برد فعل إيران القوي على عدوانهما، بجانب وقوع أضرار كبيرة جراء الصواريخ الإيرانية.

يظهر أن إيران قادرة على تحرير فلسطين، ولكنها لم تجعل ذلك هدفا لها، وكانت لديها فرصة عندما قام المجاهدون في غزة بمداهمة كيان يهود، وكانت موجودة في سوريا على الجبهة. ولكنها سمعت لرسائل أمريكا بعدم توسيع نطاق الحرب حتى أخرجتها من سوريا وضربت قوة حزبها في لبنان.

لقد ظنت إيران أن دورانها في فلك أمريكا وسماعها لرسائلها سيكون ضمانة لها للحفاظ على كيانها وتعزيزه وبسط نفوذها الإقليمي، والتمكن من صناعة السلاح النووي وتطوير صناعتها الصاروخية. ولكن أمريكا أرادت أن تحد من ذلك وتجعلها دولة تابعة.

إننا لا ننتظر من إيران أن تتخلى عن نظامها الجمهوري المختلط وعن الوطنية الضيقة والعصبية المذهبية، فتعلن الخلافة وتعمل على توحيد البلاد الإسلامية، وتحرر فلسطين وتنصر المسلمين في كل مكان. مع أنها لو فعلت ذلك لما تمكنت أمريكا من إقامة قواعدها في المنطقة ولما بقي كيان يهود قائما، وقد فعل فعلته بغزة وأهلها وينتظرون نصرتها فخذلتهم كغيرها من دول المنطقة، ولما تعرضت هي نفسها لهذا العدوان.

إن هذه الحرب تثبت أن المسلمين عند إقامتهم لدولتهم دولة الخلافة على منهاج النبوة قادرون على دحر أمريكا والقضاء على كيان يهود، فوجب عليهم نصرة العاملين لإقامتها ■

تتمة كلمة العدد: السيناريو الليبي في السودان وكيفية إفشاله

هذا المبدأ على الإطلاق ويفضل دائما الحلول السلمية. (الجزيرة ٢٠٢٥/١١/٢١م). وهذا واضح من خلال سير المعارك منذ نشوب هذه الحرب اللعينة! بل أوضح بولس في اللقاء نفسه: (أن واشنطن تمتلك حلولا ومسودات جاهزة، لكن العبرة تكمن في التطبيق، مؤكدا أن بلاده تتواصل باستمرار مع طرفي الصراع في السودان)، وكان قد صرح أيضاً للشرق الأوسط في ٢٠٢٥/١٠/٢٨ قائلاً: (الحل الوحيد والطريق الوحيد هو طريق الحلول السلمية فقط عبر الحوار).

إن أمريكا انتهجت سياسة استمرار الحرب في السودان، فتماطل في الحلول، وتكثر من التسويفات التي أصمت آذان الساسة والمتابعين للشأن السوداني، لتثبيت نفوذ رجل أمريكا الانفصالي (حميدتي) في دارفور.

إن قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع، هم رجال أمريكا في السودان، فبحسب ديفيد ساترفيلد، الذي خَلَفَ فيلتمان في منصب المبعوث الخاص إلى القرن الأفريقي، في دراسة أوردها معهد واشنطن، قال: (إن واشنطن لم يكن لديها سوى خيارات سيئة في السودان، وكانت مضطرة إلى عقد صفقات مع الجيش). وبحسب موقع آي ٢٤ نيوز قال مسعد بولس: (الولايات المتحدة على تواصل يومي مع طرفي النزاع)، فتنقل المفاوضات من جدة إلى جنيف إلى القاهرة إلى واشنطن وغيرها، ليس للحل، بل للمماطلة في إيجاد حل. فقد أعلنوا عن هدنة سريعة منذ ٢٠٢٥/٠٩/١٢، وحتى الآن لم نسمع بها إلا في تصريحات مسعد بولس ورباعيته!

وهذه المماطلات والتسويفات، التي تقوم بها أمريكا هي لإعطاء الحكومتين (حكومة البرهان، وحكومة حميدتي) وقتاً لتثبيت نفوذهما، كل في مناطق سيطرته، وقد شرعت حكومة تأسيس بالفعل، في الحصول على قبول دولي، على الأقل من الدول العميلة لأمريكا في المنطقة، حيث استقبل رئيس أوغندا، يوري موسفيني، الجمعة ٢٠٢٦/٢/٢٠م، في قصر الدولة بمدينة عنتبي طاقم حكومة تأسيس بأكمله، برئاسة حميدتي، وكتب موسفيني في منشور على حسابه الرسمي بمنصة إكس أنه أكد خلال اللقاء أن الحوار والحل السياسي السلمي هما السبيلان الوحيدان لتحقيق الاستقرار المستدام للسودان والمنطقة. (سودان تريبون، ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٢٦).

إن مساعي أمريكا الحالية والقادمة، لن توصل إلى حل يرضي أهل البلاد، وإنما هي للثرثرة على ردهات الفنادق، وعلى ضفاف نهر الرون في سويسرا، وزيورخ، ومنتجعات شرم الشيخ، وواشنطن وغيرها. كل ذلك حتى يحين وقت تنفيذ جريمة فصل دارفور، حينها ستجدّ أمريكا في التفاوض، فتجمع الأطراف للتوقيع على الجريمة، تماماً كما فعلت في جنوب السودان. فإذا سارت الأمور لا قدر الله، على هذا النحو فستستمر أمريكا في الإمساك بهذا الملف حتى تطمئن على خطتها في فصل دارفور.

إنه من الخطورة بمكان التعامل مع المستعمر، والسماح لرأس الشر أمريكا باستلام ملفات تتعلق بأمن المسلمين، وقضاياهم الأخرى، فقد منع الإسلام تدخل الكفار في سياسة المسلمين، الداخلية أو الخارجية، وشدد في حرمته، ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، إن الأمة في حاجة لقطع الحبال التي تسمح بتدخل الكافر الغربي المستعمر في بلادها، وهذا لا يكون إلا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحافظ على وحدة الأمة، ووحدة الدولة. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

في زمن الفتنة وعلوِّ الباطل
عمل المسلم للتغيير عبادة عظيمة

عن مَعْقِل بن يَسَار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»، رواه مسلم، وعند الإمام أحمد بلفظ: «الْعَمَلُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»، وعند الإمام الطبراني في المُعجم الكبير بلفظ: «الْعِبَادَةُ فِي الْفِتْنَةِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ».

في زمن الفتنة، وانتشار الهرج، وعلوّ الباطل وحالة التخبط والتيه التي تفشو، يصبح ثبات المسلم وعمله للتغيير عبادة عظيمة، الرسول ﷺ يخبرنا أنه عند الله كهجرة في سبيل الله. هذا الحديث حديث عظيم، يخبرنا فيه ﷺ أن الأجور العظيمة تأتي من أعمال عظيمة، وأن الثبات في الفتن، والعمل في حالة ضياع الناس وانشغالهم بالسفاسف أحدها. وهذه لفتة عظيمة توجه المتبصر لأن الإسلام هو دين عمل وبذل وتغيير، دين حركة لا جمود ودين بذل لا كسل، دين يحض على العمل ويكره القعود والعجز والتذرّع. فالله جعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ومن قبلُ إيمانها بالله.

وهكذا حال المؤمن: علم وعمل، إيمان تصدقه الجوارح بعمل فاعل في حال المسلم كلِّه وفي أمته حتى يُسلم الروح لبارئها، يستضيء بقبس حديث رسول الله ﷺ، الحديث الذي رواه الإمام أحمد وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ».

فلسطين
بانتظار المشروع الثالث

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن اللداوي

منذ اغتصاب يهود للضفة الغربية عام ١٩٦٧ يتنازع قضية فلسطين مشروعان، أو خطتان؛ أما الأولى فهي الخطة الأمريكية بإقامة دولة فلسطينية، ضمن إطار القوانين الدولية ومؤسساتها، وأما الأخرى فهي مشروع يهود، القاضي بالاستحواذ على أراضي الضفة الغربية.

وبينما تسبح الخطة الأولى ومنذ عشرات السنين في الهواء، وفي فضاء الإعلام والمبادرات السياسية وأروقة المؤتمرات دون أن تتجاوزها، تجري خطة كيان يهود على الأرض عمليا، بشكل يومي دون توقف؛ يسعى يهود إلى الاستحواذ على الضفة الغربية، وتغيير واقعها من أرض محتلة موضع نزاع حسب "القوانين الدولية" لتصبح جزءا من جغرافيته، ولتكون أرض فلسطين خالصة لهم بـ"دولة يهودية" من البحر إلى النهر، دون أن يكون لغيرهم فيها موطئ قدم، والحيلولة دون إيجاد ما يسمى بالدولة الفلسطينية، وهو الأمر الذي بات محل الاتفاق بين قوى كيان يهود وسياسييه، ولدى جمهوره.

ولتحقيق ذلك، سعى كيان يهود منذ وقت مبكر إلى تغيير الجغرافيا والديموغرافيا في الضفة الغربية، حيث عمد إلى خلق وجود مواز لوجود أهل فلسطين بالاستيطان، أي بإيجاد مدن وتجمعات سكانية، وشعب مقابل يتكون من مجموع المستوطنين الذي يسعى بشدة لزيادة أعدادهم وتعزيز وجودهم.

بالمقابل، ولأن أهل فلسطين هم العقبة الأساسية في وجه مشروع كيان يهود، بوجودهم وبصمودهم وثباتهم في أرضهم، وبما يشكلونه له من معضلة ديموغرافية من حيث العدد، ولأنه يريد الأرض دون سكانها، فإن سياساته انصبت أيضا من جانب آخر إضافة إلى تعزيز الاستيطان، وهي محاولة قلع أهل فلسطين من ديارهم بجعل حياتهم شديدة الصعوبة، ودفعهم نحو الهجرة، وذلك بالتضييق والحصار والخنق والقتل وانعدام الأمن، والتنكيل وهدم البيوت والمخيمات، ومع أن التهجير هو العنصر الكامن الذي يسكن في كل خططه تاريخيا، إلا أن الجرعة والوتيرة والجريمة قد ازدادت في الفترة الأخيرة، وهو ما تمثل في قرارات "الكابينت" الأخيرة بخصوص الأراضي.

أما السلطة الفلسطينية التي تعلقت بأهداب المشروع الأمريكي بالدولة الفلسطينية، والذي سوقته بصفته "مشروعها الوطني" وباعت الأوهام من خلاله للناس، فإن كيان يهود لم ير فيها يوما، وفي اتفاق أوسلو الذي أنجبها، إلا الناحية الوظيفية، ولم يتعامل معها إلا على هذا الأساس، حيث سخرها وسخرت هي نفسها لحفظ أمنه كوظيفة أساسية، وكذلك سخرها لحمل عبء أهل فلسطين نيابة عنه كاحتلال، وقد وضعها كحائط صد وأداة للاحتواء من ناحية، ووسطا ناقلا لضغوطه على الناس من ناحية أخرى، بحيث لم تكن قوانينها وإجراءاتها وممارساتها الخيانية التي وصلت حد قتل شعبها إلا من هذه الناحية، حتى باتت عبئا يرزح تحته أهل فلسطين كما هي أعباء الاحتلال التي تسعى لتهجيرهم، بينما ترى السلطة وجودها وبقاءها مرتبطا بتلك الوظيفة، ولعل هذا ما يفسر استمرارها في وظيفتها القذرة تلك، في حالة من الانفصام، رغم ما يمارسه يهود تجاه أهل فلسطين يوميا، بل ورغم ما قاموا به عبر ثلاثين عاما من التغييرات على الأرض بغطاء منها.

في هذا الجو المتغير الذي يشهده العالم، لم يعد هناك شيء ثابت في العلاقات، وفي أجواء التفكك للنظام الدولي، وتجاهل بل تجاوز ما يسمى بالقوانين الدولية وسقوطها العلني من الاعتبار، واستبدال منطق القوة والصفقات بها، فإن مشروع الدولة الفلسطينية وإن لم يتم إلغاؤه، ولكنه لم يعد مؤكدا أيضا، أقله في ماهية تلك الدولة وطبيعتها وجغرافيتها، بل ومكان إقامتها، وخاصة مع ما قام به كيان يهود من إيجاد الوقائع التي تقوض إمكانيتها، وما يتعامل به تجاهها حيث المزيد من التقزيم والمسخ بسحب صلاحياتها إلا من الأدوار الوضيعة.

ربما يكون جزء من بقاء المشروع الغربي على الطاولة حتى الآن لتصفية قضية فلسطين، والمتمثل بالدويلة الفلسطينية، هو لحماية كيان يهود من نفسه، لأنه وبينما يصر وبكل صلف وغطرسة على ابتلاع الأرض كلها وإلغاء ما يعرف بقضية فلسطين، فإنها ليست لقمة سائغة، وقد يكون فيها اختناقه.

ولكن، مما لا شك فيه أن فلسطين وأهلها تنتظرهم أيام صعبة، ما دامت قضيتها بين أنياب أعدائها، وما دام مشروع الأمة تجاه فلسطين لم يأخذ دوره على أنقاض مشاريع كيان يهود وأمريكا.

إن مشروع الأمة هذا يقوم على تحرير فلسطين كاملة، وإزالة هذا الكيان اللقيط، لأنه الحل الذي يقتضيه الإسلام، وتفرضه أحكامه على الأمة ولا خيار لها سواه، ففلسطين قضية الأمة، وليست قضية أهل فلسطين وحدهم.

غير أن مشروع الأمة وإن كان موجودا نظريا، وكامناً لدى أبنائها فعلياً، ولكنه حتى الآن غائب عمليا، وذلك لغياب الجهة التنفيذية التي تقوم عليه وتتحرك لأجله، وهي الدولة الإسلامية، التي تحول هذا المشروع إلى واقع، وفي الحقيقة فإن إقامة الخلافة، هي مشروع الأمة الأكبر، الذي ترتبط به كل الحلول والقضايا ومنها تحرير فلسطين، وإنه وإن كان تحرير فلسطين ممكنا لما تملكه الأمة من قوى، إلا أن الأحداث الأخيرة في فلسطين قد بينت حالة الأمة من حيث العجز والشلل والغيبوبة في ظل هذه الأنظمة المتآمرة، التابعة للاستعمار، وأكدت كذلك حاجة الأمة لهذا المشروع الأكبر المتمثل في الدولة الإسلامية، التي تحرر الأمة من سطوة الاستعمار، وتحرر طاقاتها الكامنة، وجيوشها المقيدة، وإرادتها المسلوبة، ودون ذلك فستبقى الأمة في حالة من المعس والعجز، تعيش في مصيبة وتنتظر المصيبة التالية!

كما أكدت الأحداث الأخيرة كذلك أن هذا الحل، وهو تحرير فلسطين كاملة وإزالة الكيان الغاصب، هو أقرب بكثير من المشاريع الغربية المطروحة منذ عشرات السنين كحل الدولتين دون طائل أو حتى تنفيذ، وذلك لما ظهر من وهن هذا الكيان وخواره وزيف قوته، أما الأقرب من كليهما، فهو زوال الحكام العملاء وأنظمة الطواغيت، وذلك إذا تحركت الأمة وقواها حركة صحيحة نحو إزالتهم، فهؤلاء ليس لهم جذور في الأمة، عروشهم باتت خاوية وكراسيهم آيلة للسقوط، وبخلاف ما يصور الظالمون دائما، فإنه يجب أن تتصور الأمة دائما قول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ■

تصحيح البوصلة
ليست حربا طائفية بل حرب صليبية بامتياز!

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

إلى الأخيار الأغيار من أبناء الإسلام: لا يلفتنكم إجرام نظام إيران عن حقيقة الحرب الصليبية التي تشعلها أمريكا ضد الإسلام وأمته، فساحتها هي الجغرافية الإسلامية من مشارق الأرض إلى مغاربها، فلما عجز الغرب الصليبي عن حرق الأمة بمجموعها وتغطية عدوانه لكل جغرافيتنا، جعلها حروبا تغطي كل المنطقة ولكنها على فترات (أفغانستان، العراق، الصومال، السودان، الشام، اليمن، غزة، لبنان، إيران...)، والحرب الدائرة اليوم ضد إيران هي شق من حرب الغرب الصليبية لإعادة صياغة المنطقة صداً للحالة الإسلامية الشاملة المتنامية، وتصديا للمشروع الحضاري الإسلامي المتعاظم. فأمريكا والغرب يرون أن الأدوات المحلية والأنظمة الوظيفية الاستعمارية عاجزة عن مواجهة التحدي الإسلامي، ما دفع بأمريكا للتخطيط لإعادة صياغة المنطقة وإعادة هيكلة الأنظمة الوظيفية عبر إدارتها مباشرة كمستعمرات تدار من المندوبية السامية للاستعمار الأمريكي (سفارات أمريكية بحجم حكومات وسفراء بمستوى حكام محليين للاستعمار الأمريكي تحت أوامرهم وتصرفهم الأنظمة المحلية، مع وجود عسكري كثيف للمستعمر الأمريكي في المنطقة عبر قواعد تؤمن سيطرة قواته العسكرية البرية والجوية واحتلال بحار المنطقة لتأمين سيطرة قواته البحرية)، والنظام في العراق ونظام العميل الجديد أحمد الشرع في سوريا حالة نموذجية على الهيكلة الأمريكية لأنظمة المنطقة والتي تعمل على تحقيقها في كل المنطقة، وهجوم ترامب على إيران هو لإعادة هيكلة النظام الإيراني وتجريده من كل أسباب القوة، عبر تفكيك كل شبكة نفوذه في الإقليم، ثم إعادة هيكلته إما باستجابته التامة لشروط الهيكلة الأمريكية لإدماجه في الصياغة الجديدة للمنطقة، أو وضع نظام أكثر خنوعا وخضوعا لها. فأمريكا لم تعد تكفيها الخدمات التي يقدمها حكام إيران لها، بل تريد مستعمرة خالصة ونظاما عميلا وحكاما عبيدا خدما يؤمرون فينجزون! وهذه الصياغة الأمريكية الصليبية للمنطقة والهيكلة للأنظمة تجعل كلاً من باكستان وتركيا في عين العاصفة، أما باقي دويلات الوظيفة الاستعمارية فقد كانت حرب غزة فاضحة لحقيقة المستعمرة وسقوط قناع الدولة الوطنية وتمام الخنوع للكافر الصليبي، ومع هجوم أمريكا الوحشي على إيران صرنا أمام الوضع الاستعماري الفاضح الصادم، فالكافر الصليبي يشن حربه الصليبية من داخل أرض الإسلام من قواعد المستعمرات وبحار المسلمين مع خنوع تام لحراس المستعمرات بل ومشاركة فيها.

لسنا أمام حرب طائفية يستدعى لها كل ذلك التعصب المذهبي المقيت، بل هي حرب صليبية همجية لا تميز بين غزة وطهران والضفة وأصفهان، تختلف ساحاتها ولكن الهدف الصليبي واحد وهو سحق الإسلام وإفناء أمته، وما انفك ملاعين الصليبيين يذكروننا بحقيقة حقدهم وهمجية حربهم الصليبية؛ فهذا وزير الحرب الأمريكي بيت هيغسيث يعلن خلفية حربه الصليبية بصراحة صليبية سافرة "لا يمكن لأنظمة مجنونة مثل إيران مهووسة بأوهام إسلامية نبوية أن تمتلك أسلحة نووية، هذا بديهي"، وأضاف "لا يمكن للإسلاميين المتطرفين أن يمتلكوا قنبلة نووية"، والتصريحات الصليبية المتكررة حول حرب غزة والهجوم على إيران للسيناتور الأمريكي الموالي لترامب ليندسي غراهام "أن الحرب هي حرب دينية". فلا بد من تصحيح البوصلة، فالخطأ هنا قاتل ومدمر، فالحرب على الإسلام وأمته لم تنته، ولن تنتهي إلا بسيف الإسلام البتار ودولته ووحدة أمته.

دعوكم من تصنيفات سنة وشيعة فما كانت إلا ألغام الغرب لتفتيت الأمة الإسلامية، أما متى حاربنا الغرب وخاض حربه الصليبية ضدنا، فلا يرى فينا إلا صنفا واحدا من البشر ودينا واحداً وثقافة واحدة وحضارة واحدة وأمة واحدة، فاللعين لا يحاربنا بصفتنا شعوباً وطوائف ومذاهب بل يحاربنا بصفتنا مسلمين، يعمل على إشغالنا بتصنيفات فرقتنا بينما هو منشغل بوحدة حربنا، يبغي إفناءنا ومحو إسلامنا العظيم.

يا أبناء الإسلام العظيم: اعلموا أن داخلكم السياسي يعالج سياسيا باقتلاع حكامكم الخونة كلهم، وليس بالاستجابة لنعراتهم السامة الوطنية والقومية والمذهبية، وعداواتهم المصطنعة التي صنعها لهم الكافر الصليبي لتفريق جمعكم ونسف أخوة إسلامكم، واعلموا أن حكام إيران وكل رويبضات حارات الاستعمار في الخيانة سواء وفي الجريمة ضدكم شركاء، فما منهم إلا وولغ في دمائكم، وسجلهم الأسود لإجرامهم لا يمحى (العشرية السوداء بالجزائر، سنوات الرصاص بالمغرب، إجرام البعث في العراق وسوريا، مذابح السيسي في رابعة، ومجازر بشار، ومذابح الملالي في سوريا، ومساعدتهم لأمريكا في احتلال أفغانستان والعراق، وتحقيق مصالحها في اليمن ولبنان، واللائحة تطول...).

أما على مستوى أمتكم فالقضية معها فكرية بامتياز تحل بالنقاش العميق والتناصح والحكمة والصبر وأن تكونوا يدا واحدة على عدوكم الكافر، فالحذر الحذر من فخاخ العدو الكافر وألغامه (وطنياته وقومياته وطائفيته وتعصبه المذهبي، وعداواته المصطنعة...)، فاحذروا التدابر والتناحر ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وتُحققوا لعدوكم الكافر وأذنابه خبيث مبتغاه في تفتيت جمعكم.

افقهوها، حرب الغرب الصليبية أكبر وأكفر وألعن من كل خلاف مذهبي وتعصب مقيت، فحرب الكافر تبغي فناءكم ومحو إسلامكم، فاحزموا أمركم واعلموا أنها حرب الإسلام وأمته، ولا يفتنكم عنها نتن العصبيات ومقت النعرات، كما لا يسترهبكم ضجيج طائرات وصواريخ الغرب الصليبي، فمقتله في نتن حضارته ومقت ثقافته وليس في سحق عساكره، وجحيم إبستين لغرب اغتصاب الأطفال وأكل لحوم الرضع دليل على انحطاط عدوكم وسقوطه.

واعلموا أن خلاصكم بالإسلام ولا شيء سواه، وسفينة نجاتكم وقهر عدوكم هي بإقامة دولة إسلامكم وتحكيم شرع ربكم لإنقاذ أمتكم والبشرية جمعاء من جحيم الغرب.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ ■

صورة من الرعاية الصحية
في ظل دولة الخلافة

أرسل شاب فرنسيّ أُدخِل إلى مستشفى قرطبة في القرن العاشر الميلادي، رسالة لوالده يقول فيها: "والدي العزيز: لقد ذكرت في رسالتك السابقة بأنك سوف تبعث لي ببعض النقود كي أستعين بها في علاجي، لكني لا أحتاج إلى النقود مطلقا؛ لأن المعالجة في هذا المستشفى الإسلامي مجانية، بل إن المستشفى يدفع إلى كل مريض تماثل للشفاء مبلغ ٥ دنانير، وملابس جديدة حين يغادر المستشفى؛ كي لا يضطر إلى العمل في فترة النقاهة.

والدي العزيز: لو تفضلت وجئت لزيارتي فسوف تجدني في قسم الجراحة ومعالجة المفاصل، وسوف تشاهد بجانب غرفتي مكتبة، وصالوناً للمطالعة والمحاضرات، حيث يجتمع الأطباء فيه يوميا للاستماع إلى محاضرات الأساتذة. أما قسم الأمراض النسائية فيقع في الجانب الثاني من ساحة المستشفى ولا يسمح للرجال أن يدخلوا إليه، وفي الجهة اليمنى من الساحة تجد صالونا كبيرا مخصصا للمرضى الذين تماثلوا للشفاء؛ حيث يقضون فيه فترة النقاهة، ويحتوي الصالون على مكتبة خاصة وآلات موسيقية.

والدي العزيز: إن كل نقطة وكل مكان في هذا المستشفى غاية في النظافة، فالفراش والوسادة التي تنام عليها مغلفة بقماش دمشقي أبيض، أما الأغطية فمصنوعةٌ من المخمل الناعم اللطيف. جميع غرف المستشفى مزودة بالماء النقي الذي يصل إليها بواسطة أنابيب خاصة وفي كل غرفة مدفأة لأيام الشتاء. أما الطعام فهو من لحم الدجاج والخضار، حتى إن بعض المرضى لا يريدون مغادرة المستشفى طمعا بالطعام اللذيذ". (الجزيرة نت)

هل ستلدغ آسيا الوسطى من الجحر نفسه مرة أخرى

تكتسب آسيا الوسطى اليوم أهميةً جيوسياسيةً وجيواقتصاديةً بالغة لم يسبق لها مثيل، إذ تُعد مركزاً استراتيجياً يربط آسيا بأوروبا، وأوروبا بآسيا وبالدول الجنوبية، فضلاً عن كونها منطقة غنية بالموارد الطبيعية ومصادر الطاقة. تسعى روسيا إلى التذكير بصداقتها القديمة، بينما تعرض الصين وأمريكا وأوروبا أشكالاً جديدة من الصداقة الجديدة. وفي الوقت نفسه تُصوَّر بعض الدول المجاورة، كأفغانستان، ولا سيما الدعاة إلى الإسلام على أنهم أعداء ينبغي الحذر الشديد منهم.

ويسعى كلُّ طرفٍ من هذه القوى إلى دعوة قادة الدول الخمس إمّا إلى بلاده أو زيارتهم في آسيا الوسطى، من أجل دفعهم إلى إقامة تحالفات وشراكات، أي صداقة جديدة كصداقة روسيا القديمة ضمن صيغة (٥+١). وتهدف جميع هذه القوى إلى السيطرة على الموقع الجيوسياسي والجيواقتصادي الاستراتيجي للمنطقة، والاستحواذ على ثرواتها الهائلة التي لا تنضب. وفي ظلّ غرقِ روسيا اليوم في مستنقع الحرب الأوكرانية، فقد حان الوقت الذهبي للتخلّص من صداقة قديمة، وعدم الانخداع بصداقاتٍ جديدة.

يقف اليوم أمام قادة آسيا الوسطى ونخبها الواعية تحدٍّ حقيقي، لا يتمثل في مجرد تنظيم تعاونٍ بين خمس دول متفرقة وضعيفة، بل في إيجاد دولة واحدة قوية وواعية، توحّد الجميع وتدرك بوضوح من هو الصديق ومن هو العدو.

لقد اختارت في الماضي القريب صديقاً واحداً فلدغت لدغةً قاسية، واليوم ومع حلول الفرصة الذهبية، يبقى السؤال: هل ستختار صديقاً جديداً فتُلدغ من الجحر نفسه مرةً أخرى أم لا؟ فالعاقل لا يلدغ من جحر واحد مرتين.